وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور واخفافه
بما يؤثر من حلمه واحتماله عليه السلام وان كل حليم قد عرفت منه
ذلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة
الاذى الا صبرا ولا على اسراف الجاهل الا حلما حدثنا القاضي ابو
عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره قالوا حدثنا محمد بن عتاب حدثنا
ابو بكر بن واقد وغيره قالوا قال حدثنا ابو عيسى قال حدثنا
عبيد الله قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا مالك رحمهم الله
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما
ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم
لله تعالى بها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت
رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه رضي الله عنهم
شديدا وقالوا لو دعوت الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم
اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقد قال في بعض كلامه بابي وامي يا رسول الله لقد دعا
نوح على قومه فقال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ
ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول
الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله انظر ما في هذا القول من جماع الفضل و
درجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر
والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت
عنهم حتى عفى ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا لهم وشفع لهم

الفضل ح

لهم فقال اللهم اغفر واهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة
بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما
قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى
لم يزد في جوابه صلى الله عليه وسلم في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ
نفسه وذكره بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل
خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله
ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله
صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس
قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
وهو قائم بالسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال
الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه و
سلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ فتركه وعفى عنه
فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ومن عظيم خبره صلى
الله عليه وسلم في العفو عفوه عن اليهودية التي سمته في
الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانه صلى الله عليه
وسلم لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به واوحي اليه
بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم
يؤاخذ صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي واشباهه من
المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته صلى الله عليه وسلم قولا و
فعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه
وعن انس رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى
اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه صلى الله عليه وسلم ثم
قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك
لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University